

أطلق المسلمون في جمهورية إفريقيا الوسطى صرخات استغاثة لإنقاذهم من ميليشيات أنتي بالاكا "المسيحية" التي تستهدف المسلمين بالقتل والاعتصاب وحرق المساجد والمنازل.

وناشد المسلمين المجتمع الدولي تأمين الأحياء السكنية، والقبض على مسؤولي الميليشيات "المسيحية"، وعبر الأضرار الناجمة عن عمليات العنف، بحسب وكالة الأناضول.

من جانبه، قال "عبد الرحمن دودو سعودي" - الناطق باسم الطائفة المسلمة في بانغي - والأسف باد على محياته: "نزع سلاح المسلمين والمسيحيين ليس الحل الذي سيجلب السلام لإفريقيا الوسطى"، مضيفاً: "نحن عالقون هنا منذ أشهر، مسلمو الكيلومتر 5 يعيشون في الخوف والظلم".

وتتابع " سعودي" قائلاً: "إذا كانت السيدة الرئيسة (كاترين سامبا بانزا) تريد نزع سلاحنا بطريقة متزامنة (مع الأنتي بالاكا)، سنقبل بالأمر طبعاً لأننا نريد السلام، ولكن أن يتزع سلاحنا كي تكون لقمة سائفة للأنتي بالاكا، هذا أمر لن ندخل في نقاش حوله".

من جهته، قال "شامسو ماما دو" - طالب في الجامعة، يمارس مهنة التبريد لتسديد مستحقات دراسته - : "الوضع لم يعد يحتمل، نزع السلاح قد يساعدنا، لكنه غير كاف. ما يتquin القيام به لإحلال السلام هو تأمين الأحياء، أن يتمكن الناس من التنقل دون خشية. مضت 6 أشهر الآن ونحن محشدون في الكيلومتر 5، نحن آخر معاقل المقاومة، نريد السلام ولكن طالما لن نشعر بالأمن، سوف ندافع عن أنفسنا ضد الهجمات اليومية".

ويتفق الرجالان على أن الاعتراف بانتفاء المسلمين إلى إفريقيا الوسطى، مثلهم مثل غيرهم من أبناء الديانات الأخرى، تشكل محطة محورية في مسار المصالحة.

يقول "مامادو": "يعامل المسلمون أحياناً على أنهم أغرب. لا ينظرون إلينا كوننا أبناء هذا البلد، على الرغم من أن وجودنا هنا يمتد على عدة أجيال".

ويعقب " سعودي" على ذلك قائلاً: "نطالب بأن تعرف المجموعة الدولية بنا كأبناء إفريقيا الوسطى، وأن تكتف حكومة بلادنا على إجبار المسلمين على تسديد مستحقات الخدمات الحكومية دون غيرهم. على غرار ما يحدث في البلدية، وفي المحكمة، يجبونا على تسديد مقابل خدمات مجانية، لا يسددها المسيحيون".

غير ذلك، يؤكّد " سعودي" على أن "إيقاف قادة الأنتي بالاكا، بالإضافة إلى جبر الأضرار المادية وتأمين الأحياء، هي إجراءات ينبغي أن تسبق أي مسار مفاوضات سلام دائم".

واعتبر أبوبيكر يحيى - شاب مسلم من بانغي، خبير في مجال الألماس - أن "إعادة الثقة بين المسيحيين والمسلمين أمر ضروري ويأتي في مرتبة الأهمية قبل نزع السلاح . ينبغي أن تحضر الثقة لكي يتتوفر الأمن. توعية الناس وتوفير الأمان هي من الأولويات، بعد ذلك، ستتجري عملية نزع السلاح من تلقاء نفسها.. تأكدوا من شيء، طالما لم تتتوفر الثقة، سيحافظ المسلمين والمسيحيون على أسلحتهم".

على ضوء هذه الشهادات، التي تعبّر بشكل أو باخر عن الجو العام الذي يسبق عملية نزع السلاح، لا يبدو أن إعلان الحكومة يوم 8 يونيو الجاري "يوماً وطنياً لنزع السلاح الطوعي" يرتقي إلى مرتبة الحل الناجع الذي يندرج في إطار مسار سلام شامل في إفريقيا الوسطى. ولعل الأحداث التي حصلت مؤخراً مثلت خير دليل على ذلك. ففي الخميس الماضي، تعرضت امرأة اتهمتها الأنتي بالاكا بالتجسس إلى اغتصاب جماعي قبل أن يفصل رأسها عن جسدها، بحسب " سعودي".

وأشار شاهد عيان إلى أنه قد تعرض يوم الجمعة الماضي مسجد "لاكونغا" الواقع في الدائرة الثانية لبانغي إلى الحرق، على الرغم من أنه كان مغلقاً منذ 6 أشهر، أي منذ مغادرة المسلمين للحي.

وخلص تقرير وكالة الأناضول إلى أن "اليوم الوطني لنزع السلاح الطوعي" المقرر في 8 يونيو/ حزيران من الشهر الجاري، والذي أعلن عنه الأحد الماضي رئيس حكومة إفريقيا الوسطى، "أندري نزابابيكى" - تنخفض حظوظ نجاحه في ضوء ارتفاع وتيرة أعمال العنف في الآونة الأخيرة.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 05/06/2014

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفدر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com